[19] اثنين إذ هما في الغار - إلى قوله - وا عزيز حكيم (1)) وروى أن النبي صلى ا عليه وسلم لما خاف أن تلحقه المشركون حين سار عن مكة دخل الغار هو وأبو بكر الصديق رضى ا عنه فاستخفيا فيه فأرسل ا تعالى عنكبوتا فنسج في الحال على باب الغار، وحمامة عششت وباضت وأفرخت للوقت، فلما انتهى المشركون إلى الغار ورأوا ذلك لم يشكوا أنه غار لم يدخله أحد منذ حين، وإن النبي صلى ا عليه وسلم " وأبا بكر رضى ا عنه لير ان أقدامهم ويسمعان كلامهم، فلما انصرفوا وبعدوا وجاء الليل خرجا فصارا نحو المدينة فورداها سالمين. وروى أصحاب الحديث أيضا في شرح حال النبي صلى ا عليه وسلم في المحن التى لحقته من المشركين من شق الفرث عليه، ومحاولة أبى جهل، وشيبة وعتبة ابني ربيعة، وأبى سفيان بن حرب، والعاص بن وائل، وعقبة ابن أبى معيط وغيرهم لعنهم ا تعالى قتله وما كانوا يكاشفونه به من السب، والتكذيب، والاستهزاء، والتأنيب ورميهم له صلى ا عليه وسلم بالجنون، وقصدهم إياهم غير دفعة بأنواع الاذى، والفضيحة والافتراء، وحصرهم إياه صلى ا عليه وسلم وجمعهم بنى هاشم في الشعب وتخويفهم إياه، وتدبيرهم أن يقتلوه حتى بعد، وبيت على بن أبى طالب رضى ا عنه في مكانه وعلى فراشه ما يطول ذكره واقتصاصه، ويكثر شرحه، ثم أعقبه ا عزوجل من ذلك بالنصر والتمكين، وإعزاز الدين وإظهاره على كل دين، وقمع الجاحدين والمشركين، وقتل أولئك الكفرة المعادين والمعاندين، وغيرهم من المكذبين الكاذبين الذين كانوا عن الحق ناكثين، وبالدين مستهزئين، وللمؤمنين ناصبين متوعدين، وللنبى صلى ا عليه وسلم مكاشفين محاربين، وأذل من بقى منهم بعز الاسلام، بعد أن عاد بإظهاره، وأضمر الكفر في إسراره، فصار من المنافقين الملعونين، والحمد رب العالمين.

_____

(1) التوبة 40

_____